



مفهوم الإعلام والتوثيق الإعلامي و أثره في التوظيف التاريخي العراق انموذجا

عباس عدنان عليوي جواد

std2024208.Abbas.Ad@uowasit.edu.iq

أ.د. رحيم كاظم محمد الهاشمي

rkadhun@uowasit.edu.iq

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم الإعلام والتوثيق الإعلامي وبيان أثرهما في التوظيف التاريخي، من خلال تحليل العلاقة التكاملية بين الإعلام بوصفه وسيلة لنقل المعلومات والتأثير في الرأي العام، والتوثيق الإعلامي باعتباره أداة علمية لحفظ الأحداث والوقائع وتسجيلها بصورة منهجية. وقد تناول البحث في مبحثه الأول مفهوم الإعلام لغةً واصطلاحاً، موضحاً دلالاته المختلفة المرتبطة بالإخبار والتبليغ ونشر المعرفة، فضلاً عن دوره في تشكيل الوعي المجتمعي. أما المبحث الثاني، فقد ركّز على التوثيق الإعلامي بوصفه امتداداً لتطور وسائل حفظ المعلومات، بدءاً من الرواية الشفهية وصولاً إلى الوسائط الرقمية الحديثة، مع بيان أثره في تشكيل الذاكرة التاريخية، ولا سيما في العراق، حيث أسهمت وسائل الإعلام المختلفة في توثيق الأحداث السياسية والاجتماعية وتحويلها إلى مادة تاريخية قابلة للدراسة والتحليل. في حين خصص المبحث الثالث لدراسة التوظيف التاريخي في الإعلام العراقي من خلال نموذج البرامج الحوارية الوثائقية، وبالأخص برنامج "شهادات خاصة"، الذي مثّل تجربة إعلامية بارزة في توثيق الشهادات الحية لشخصيات عاصرت أحداثاً مفصلية في تاريخ العراق المعاصر، مما أسهم في إعادة بناء الذاكرة الجمعية وتعزيز الفهم التاريخي لدى الجمهور،

الكلمات المفتاحية : مفهوم الإعلام , التوثيق الإعلامي , التوظيف التاريخي



The Concept of Media and Media Documentation and Their Impact on Historical Utilization: Iraq as a Model

Abbas Adnan Alawi Jawad

Abbas.Ad@uowasit.edu.iq

Prof. Dr. Rahim Kadhim Mohammed Al-Hashimi

rkadhum@uowasit.edu.iq

University of Wasit / College of Education for Human Sciences

Abstract:

This research aims to study the concept of media and media documentation and demonstrate their impact on historical application. It does so by analyzing the complementary relationship between media, as a means of transmitting information and influencing public opinion, and media documentation, as a scientific tool for preserving and systematically recording events and facts. The first section of the research addresses the concept of media linguistically and technically, clarifying its various connotations related to informing, disseminating, and spreading knowledge, as well as its role in shaping societal awareness. The second section focuses on media documentation as an extension of the development of information preservation methods, from oral tradition to modern digital media. It also examines its impact on shaping historical memory, particularly in Iraq, where various media outlets have contributed to documenting political and social events and transforming them into historical material suitable for study and analysis. The third section was dedicated to studying the use of historical narratives in Iraqi media through the lens of documentary talk shows, particularly the program "Special Testimonies." This program represented a prominent media experiment in documenting firsthand accounts from individuals who lived through pivotal events in contemporary Iraqi history, contributing to the reconstruction of collective memory and enhancing historical understanding among the public.

The research concluded that the media is no longer merely a conduit for events, but has become a key partner in shaping, interpreting, and documenting them. Furthermore, media documentation serves as an effective tool for preserving and reproducing historical memory, thereby



contributing to the development of historical awareness and the strengthening of cultural identity within societies.

Keywords: Media concept, media documentation, historical application.

المقدمة :

يُعدّ الإعلام في العصر الحديث من أبرز الظواهر الإنسانية التي أسهمت في تشكيل وعي المجتمعات وتوجيه مساراتها الفكرية والثقافية، إذ لم يعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات، بل أصبح منظومة متكاملة تؤدي أدوارًا متعددة تتجاوز الإخبار إلى التأثير والتفسير وبناء الاتجاهات العامة، ومع التطور التكنولوجي المتسارع، اكتسب الإعلام ، أبعادًا جديدة جعلته عنصرًا فاعلاً في إعادة صياغة الواقع الاجتماعي والسياسي، فضلاً عن دوره الحيوي في حفظ الأحداث وتوثيقها، الأمر الذي جعله مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعلم التاريخ.

ومن ذلك المنطلق، برز مفهوم التوثيق الإعلامي، بوصفه أحد أهم الآليات الحديثة ، التي تسهم في تسجيل الأحداث والوقائع وتحويلها إلى مادة معرفية قابلة للدراسة والتحليل، حيث يعمل على جمع المعلومات ومعالجتها وحفظها واسترجاعها بوسائل علمية دقيقة، بما يضمن ديمومتها عبر الزمن . تطوّر المفهوم من أشكال بدائية قائمة على الرواية الشفهية إلى أنماط متقدمة تعتمد على الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة، مما أتاح للإعلام أن يؤدي دوراً محورياً في بناء الذاكرة التاريخية للمجتمعات.

قسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة: تناول المبحث الأول مفهوم الإعلام لغةً واصطلاحاً، فيما ركّز المبحث الثاني ، على أثر التوثيق الإعلامي في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية، أما المبحث الثالث، فقد عالج التوثيق التاريخي في الإعلام العراقي من خلال دراسة نموذج تطبيقي يتمثل في البرامج الحوارية الوثائقية، وصولاً إلى خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الاول : مفهوم الإعلام لغة و اصطلاحا .

الإعلام لغةً: اشتقت كلمة الإعلام، في اللغة العربية من الفعل عَلِمَ، ومنها عَلِمَ، يَعْلَمُ، إعلاماً (الجواهري ، ١٩٨٧ ، ١٩٩) ، والأصل اللغوي الصحيح للفظ هو إعلام بكسر الهمزة ، ويُقال عَلِمْتُ الشيءَ أي عرفتُه وخبرته، يُقال، عَلِمَ الرجلُ الشيءَ أي أخبره به، ويُقال أيضاً، استعلمني ما علمته إياه أي أعلنه وأظهره(الازهري ، ٢٠٠٢ ، ١ / ٢٠٥)، ويُقال اعتلن الأمر أي اشتهر، وظهر بين الناس، كما يُقال، استعلن يا رجل أي أظهر ما عندك، والمقصود بالعلانية أو المعالنة ظهور الأمر



وإشاعته (الرازي ، ١٩٨٦ ، ١ / ٦٢٤)، أما الإعلان فيُعرّف بأنه : جهدٌ مقصود يُبذل للتأثير في الآخرين وإقناعهم بفكرة أو رأي أو سلعة معينة، بهدف أحداث تغيير في سلوكهم، وقد يتضمن ذلك الجهد معلومات تتسم بالصدق والدقة والأمانة، وغالبًا ما يكون مدفوع الأجر ماديًا أو معنويًا (فارس ، ٢٠١٠ ، ١٢٢).

أما الإعلام، فيُقصد به نقل الأخبار والمعلومات الجديدة التي تخص الجمهور في وقت محدد، سواء تم ذلك بشكل مباشر، أو غير مباشر، وبالدرجة التي تثير اهتمام المتلقين وتدفعهم إلى متابعة تطوراتها (أمام ، ١٩٨١ ، ١٢) ، ومن خلال ما ورد في التمييز بين الإعلام والإعلان، يتضح أن كليهما يلتقيان في بعض الجوانب المفاهيمية، ولا سيما من حيث نقل الرسائل والتأثير في المتلقي، غير أن الدعاية تختلف عنهما، إذ تُعدُّ جهدًا مقصودًا يُبذل للتأثير في الآخرين بقصد إقناعهم بفكرة معينة، أو توجيههم نحو تغيير سلوكهم، وقد تعتمد في كثير من الأحيان على معلومات غير مؤكدة أو مضللة في مضمونها الإخباري (فارس ، ٢٠١٠ ، ١٢٨).

تعددت مفاهيم الإعلام ودلالاته اللغوية، فتارة يأتي بمعنى العلم، أي معرفة الشيء وإدراكه، كما في قولهم، عَلمَ الشيءَ علمًا أي عرفه، ويقال: عَلمَ الرجلُ خبرًا أي أدركه أو تيقنه (فارس ، ٢٠١٠ ، ١٢٨)، وتارة يأتي بمعنى الإذن، كما يُقال: أذنَّ المؤذن تأذِينًا أي أعلم الناس بوقت الصلاة (ابو الحسن ، ١٩٩٦ ، ٣ / ٢٨)، فالآذان في السياق يُعد وسيلة للإعلام عن الشيء، ويُقال: أذنتك بالشيء أي أعلمتك به، وتأتي ألفاظ أذنت وأعلمت وأخبرت بمعانٍ متقاربة تدل جميعها على الإشعار والإبلاغ (ابو الحسن ، ١٩٩٦ ، ٣ / ٢٨) ورد ذلك المعنى في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة : ٢١٩). حيث يدل الإعلام هنا على الإشعار والتنبيه (ابو الحسن ، ١٩٩٦ ، ٣ / ٢٩).

يأتي الإعلام بمعنى الإخبار، فيُقال: أعلمهم الأمر، أو أخبره به أي نقله إليه وأطلعه عليه، ويأتي أيضًا بمعنى التبليغ، كما في قولهم: بلغ القوم بلاغًا أو تبليغًا أي أوصل إليهم الرسالة المطلوبة (ابن منظور ، د.ت ، ١٥ / ١٢٤)، ويؤكد ذلك المعنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (القصص : ٥١) .

ومن خلال تلك الدلالات المتعددة، يتبين أن مفاهيم العلم، والإذن، والإخبار، والتبليغ تشترك جميعها في معنى إشاعة المعلومات وبثها ونشرها، وتداولها بين الناس، وهو ما يُعبّر عنه في الاصطلاح الحديث بمفهوم الإعلام هو العلم بالشيء، ويقال استعلمني خبر فلان، واعلمته

واستعلمني الخبر (ابن منظور , د.ت , ١٥ / ١٢٤), كما يعني الاطلاع على الشيء وايصاله للغير فيقال: أعلمه بالخبر أي أطلقه عليه , ومعناه في المصطلح الشائع عملية ديناميكية تهدف إلى توعية وتثوير افكار الناس كما يهدف الى تعليم وإقناع مختلف الفئات المجتمعية التي تستقبل مواده المختلفة وتتابع فقراته وبرامجه (سوداني , نواورية , ٢٠١٥ , ٢١). من خلال ما تم عرضه , يتبين بأن الإعلام يعد مفردة جامعة لمفاهيم متعددة , هي العلم , الاذان , الاخبار , والتبليغ , بما يعني إشاعة المعلومة وبثها ومن ثم نشرها وتوزيعها بين الجمهور , وهو ما يعرف حديثاً بالإعلام الحديث والمعاصر^(١) .

الإعلام اصطلاحاً،

يُعدّ الإعلام، بتعدد أدواره واختلاف مناهجه، من أهم الوسائل التي تضطلع بوظيفة تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، بما يساعدهم على تكوين رأي صائب تجاه الوقائع والأحداث، بحيث يكون ذلك الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم (أمام , ١٩٨١ , ١٥)، وهو عملية نقل للوقائع والأحداث أو تفسير لحالة معينة، أو إرشاد إلى قضية ما، عبر وسائل مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية، بقصد إيصال المعنى إلى المتلقي بصورة واضحة ومؤثرة (الوشيلي , ١٩٩٤ , ١٠).

ويُنظر إلى الإعلام بوصفه الوسيلة التي يتم من خلالها نقل المعرفة، وصياغة الأفكار، والقيم والمفاهيم ونشرها في الوسط الاجتماعي (الراضي , د.ت , ٥٢)، من خلال عمليات تقوم على أساس الصدق والصرامة واحترام عقول الجماهير، بما يسهم في تكوين الرأي العام^(٢) وتثويره، وهو احد

مجلة العلوم الأساسية

(١) الإعلام الحديث والمعاصر: الإعلام المتعدد الاشكال الذي يضم ، الإعلام المسموع ، والإعلام المرئي، والمقروء، فضلاً عن البرامج الحوارية ، والوسائط الالكترونية ، يوتيوب، مدونات، مواقع ، صحافة الكترونية، وهو النوع الأكثر ارتباطاً بشبكات الانترنت حيث عمل الإعلام المعاصر على تحويل وسائل الإعلام التقليدي الى خاصية الكترونية ، مع تميز الإعلام الحديث بخصائص مميزة كالحرية الواسعة والتفاعل والتنوع والشمول، للمزيد ينظر: مأمون مطر ، الإعلام الحديث وتطبيقاته، بيروت ، ٢٠١٤.

(٢) الراي العام، يعرف بأنه مجموعة الآراء والمعتقدات التي يشترك فيها عدد من الأفراد والتي تعبر عن آرائهم ووجهات نظرهم في تجاه إحدى المشكلات أو القضايا أو الاتجاه العام المشترك بين مجموعة من الأفراد الواعين حول قضية معينة اشتركوا في معرفتها من خلال استخدام وسائل الاتصال والأدوات الصحفية والإعلامية ،او من خلال التفاعل بين الأفراد والجماعات تتغير عناصر ثقافتهم واتجاهات سلوكهم فالناس لا يحبذون تلقي المعلومات من الآخرين فقط بل يودون أيضاً إيصال آرائهم ومشاعر ما يشكل الاتصال بأنواعه المختلفة أساساً لذلك التفاعل فهو الوسيلة أو الأداة إلى التأثير أو التأثير ، والاتصال الجماهيري كأحد أنواع الاتصال والذي يشكل الإعلام ،بوسائله المختلفة أدواته الرئيسية الفاعلة يدخل مع مصادر أو قنوات أخرى في تشكيل



أشكال التفاعل الإنساني الذي يتم باستعمال الرموز، سواء إشارات، أو حركات، أو رسوماً أو غيرها من وسائل التعبير (حمزة ، ١٩٧٧ ، ٢٣). ومن خلال تلك المفاهيم يتضح ان الإعلام، يهدف إلى نقل الأخبار والأفكار، والآراء إلى الآخرين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، سواء أكان ذلك النقل موضوعياً أم متسمًا بالمبالغة، وذلك بغرض التأثير في أكبر عدد ممكن من الأفراد والجماعات، وتوجيه سلوكهم ونشاطهم، وتحقيق التواصل الفاعل في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية ، كما يعني عملية حوار وتبادل المعنى ووقوع النقاش للوصول الى الفهم (الصريفي ، ٢٠٠٤ ، ٢٣)، كونه يشمل جميع الأدوات والانشطة الاتصالية التي تهدف الى تزويد الناس بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة وتوضيح بعض المعلومات في القضايا والموضوعات، والمشكلات بطريقة مهنية موضوعية، وبدون تحريف مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة، والوعي والإدراك (عبد القادر ، د.ت ، ٢٣٩).

ومن اجل ترسيخ ذاكرة تاريخية جديدة قائمة على المشاهدة الصورية حول واقعة من الوقائع أو حدث تاريخي او لربما مشكلة من المشاكل، وذلك الحدث الذي يتكون هو نتاج للمعلومات التي ذكرت في برنامج معين او في مقال صحفي معبرا تعبيراً موضوعياً يتناسب مع عقلية الناس واتجاهاتهم وميولهم، ويهدف الإعلام إلى الاقتناع عن طريق بث معلومات، وحقائق مع دعمها بشهادة انسان معاصرة او وثيقة تاريخية تخص الحدث، ، اذا فالإعلام هو السعي الى تعزيز الادراك والرقى بالعقل وتقديم ثقافة متميزة له تسعى الى توسيع المدارك ، ومحاربة الشائعات والخرافات ويهدف إلى الشرح والتوضيح والتبسيط من خلال تقديم الادلة الموضوعية وتزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة (عبد القادر ، د.ت ، ٢٣٩) ، وتبصير الراي العام بالقضايا المهمة التي تشغله على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية وعلى مدار الوقت (عبد القادر ، د.ت ، ٢٣٩) ، كما ان لوسائل الإعلام القدرة على توجيه الجمهور نحو قضية معينة ، مما تسهم بشكل مباشر في ادراك الجمهور لهذه القضية (سلام زغير، ٢٠٢٢، ٦).

ولتحقيق الفعاليات لدى الجمهور، انبرى الإعلام المعاصر بطرق اكثر جدية لمواكبة الحياة العصرية، لذا فان الإعلام لم يكن بأداة واحدة بقدر ما هو متنوع حسب المهمة التي يراد نشرها،

وصياغة الرأي العام بصورته التقليدية المتعارف عليها ومن تلك المصادر الأسرة ، التعليم ، العلاقات الشخصية وغيرها . للمزيد ينظر : مزمل أبو القاسم الشريف حسين، دور وسائل الإعلام في تشكيل الراي العام وصنع القرار، الراي العام المصري انموذجاً، مجلة كلية التربية ، جامعة ام درمان الإسلامية ، السودان، المجلد الثاني ، العدد الثاني، مارس ، ٢٠٢٤ ، ص ٦٣٩.



وعلى ذلك الأساس انقسم الإعلام وفقاً للحاجة إلى الإعلام المكتوب، أو المطبوع، الذي يسمى الإعلام الكلاسيكي ويشمل الصحف، والمجلات، والكتب، والنشرات، والخرائط والتصاویر والبوسترات، حيث تستطيع تلك الوسائل التأثير على القراء وتوجيههم ثقافياً ومعرفياً (الصريفی، ٢٠٠٤، ١٧).

أما النوع الآخر فهو يمثل الإعلام، الذي جاء على خلفية الكتابات الصحفية، فهو منبثق كنوع متطور عن النوع الأول وهو الإعلام المرئي والمسموع، ويشمل الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، وكلا النوعين يحتاج إلى خطة علمية رصينة وإلى البراعة والذوق الرفيع وتوفر عنصر الحيادية بالقول أو الكتابة وكذلك بعد النظر لأن خلاف ذلك يفقد الإعلام صوابه، ويكون أداة سلبية تفقد القيمة العلمية والتوجه السليم نحو الإرشاد ونقل المصادقية في نقل الأخبار لدى الجمهور (كنعاني، ١٩٦٨، ٣)، إذ فالإعلام، عملية منظمة تهدف لجمع الأخبار، والمعلومات والآراء ومعالجتها ونقلها إلى الجمهور عبر وسائل مختلفة، بقصد الإخبار والتفسير والتأثير في الاتجاهات والسلوك، ويُعدّ الإعلام أداة فاعلة في تشكيل الرأي العام وتعزيز الوعي الاجتماعي.

المبحث الثاني : أثر التوثيق الإعلامي في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية:

التوثيق الإعلامي مصطلح انبثق من علم المكتبات، وفي اللغة يعني عقد، وإحكام، بمعنى وثقت الشيء واحكمته (الفراهمي، ١٩٨٨، ٥ / ٢٠٢)، واصطلاحاً يعني معالجة مختلف أشكال الوثائق، والعمل مع وسيط مادي يحمل الرسائل الرمزية، وهو بالتالي يشمل مجالات النشر، والطباعة، ووسائل الاتصال بعيدة المدى، فضلاً عن عمليات التحليل والحفظ والاسترجاع والإتاحة، ومن ذلك المنطلق فإن التوثيق الإعلامي، يرتبط بتداول المعلومات، وبكل العمليات متضمناً جميع المراحل التي يمر بها انتقال المعلومة والحدث من المصدر إلى المتلقي (أبو السعود، ٢٠٠٢، ١٢).

ومن جانب آخر، فإن التوثيق الإعلامي يعني التطور العصري لمهنة الكتابة نتيجة لتطور العمل الصحفي، والإعلامي الذي أخذ يتعدد الأقسام، بمعنى أن التنظيم الببليوغرافي (٣)، يجمع كل أعمال

(٣) ترجع كلمة ببليوغرافيا إلى أصل إغريقي مكون من (Biblion) وتعني (كتاب أو كتيب) و (Graphi) (الكتابة أو النسخ)، وكان معناها في البداية يقتصر على نسخ الكتب، لكن ذلك المفهوم تطور عبر الزمن ليصبح أوسع، إذ صار يشمل دراسة الكتاب من جميع جوانبه المادية والفكرية، مثل شكله ومحتواه، كما تُعد الببليوغرافيا علماً يهتم بتنظيم معلومات الكتب والتحقق منها باستخدام أساليب فنية محددة، بهدف تسهيل الوصول إليها، ويُفضل عند تعريب المصطلح استخدام ببليوغرافية. للمزيد



الموتقون (ابو النور ، ١٩٩٦ ، ٨٩) ، ولما كانت حاجة الانسان الماسة للتعرف على الأشياء التي تحيط به لذلك احس بضرورة توثيق الأحداث منذ فجر التاريخ لضرورة اثبات دوره في المشاركة، أو صنع تلك الأحداث ، لذا فلولا عملية اشراك الانسان نفسه، في توثيق الأحداث لما استطعنا التعرف على اخبار الأمم والحضارات السابقة، وعن البدايات الأولى للتوثيق فانه يمكن القول ان بدايات التوثيق أقدم بكثير، من ظهور الكتابة، إذ ارتبط منذ عصور ما قبل التاريخ بحفظ الخبرات الإنسانية ونقلها، سواء أكانت أحداثاً تاريخية أو معارف علمية أو مهارات حياتية، ولم يكن التوثيق، حينها مجرد فعل مادي مرتبط بالتدوين، بل كان عملية شاملة تستند في جوهرها إلى الذاكرة الجمعية والتاريخ الشفاهي (٤) ، ومن هنا أسهم الشعر الجاهلي، في أن يكون وسيلة توثيقية متميزة لتاريخ العرب قبل الإسلام، حيث حفظ الأنساب والأحداث والمآثر، ووفّر بذلك مادة أولية لفهم المجتمع العربي آنذاك، وفي تاريخ الاغريق أدت الملاحم الشعرية، كالإلياذة والأوديسة المنسوبتين إلى هوميروس (٥) ، دوراً مماثلاً، إذ مثلتا شكلاً من أشكال التوثيق الشفاهي للأحداث والوقائع قبل أن تُؤنّ بقرون طويلة، وهو ما يعكس القيمة الثقافية للتقاليد الشفهية في حفظ الذاكرة التاريخية، وإذا ما تأملنا في مسار التوثيق ضمن الحضارات القديمة، نجد أن الأمر لم يتوقف عند حدود الشفاهية، بل تطور إلى مراحل أكثر نضجاً مع ابتكار الكتابة، فقد بلغت الحضارة السومرية والحضارة المصرية القديمة مستوى متقدماً في فنون الكتابة والتدوين، مما مكّنهما من حفظ النصوص القانونية، والدينية

ينظر : ليلي عبد الواحد الفرحان ، البيبلوغرافيا تطورها أنواعها أساليب اعدادها، قسم المكتبات والمعلومات ، كلية الاداب ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٩٢، ص ١١.

(٤) التاريخ الشفاهي: مجموعة من التقاليد والاساطير والوقائع والمعارف ومذاهب وآراء وعادات وممارسات ، تقال شفاهيا ويتم الاحتفاظ بها عن طرق النقل من انسان الى اخر، وهو أيضا : "انتقال غير مادي للمذاهب والممارسات الدينية والأخلاقية المتوارثة من عصر إلى آخر بواسطة الكلمة المنطوقة. للمزيد ينظر : سكيمة العصامي ، أهمية التاريخ الشفوي في توثيق وحفظ التراث ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد ١، تونس، ٢٠٢١، ص ٢.

(٥) هوميروس: من أهم شعراء اليونان، خلد اسمه بملحمتي الإلياذة والأوديسة اللتين مثلتا أرقى صور الشعر البطولي الإغريقي، غير أن شخصية هوميروس ما تزال موضع جدل بين الباحثين، فهناك من يشكك في وجوده أصلاً، ويرى أن تلك الملاحم نتاج تراكم طويل من الروايات الشعبية التي تناقلها الرواة جيلاً بعد جيل. ومع ذلك، فإن الأدب الإغريقي ربط اسمه على نحو وثيق بملحمتي الإلياذة والأوديسة، إذ مثلتا قمة النتاج الأدبي في القرن التاسع أو الثامن قبل الميلاد، تدور الإلياذة حول أحداث حرب طروادة وما شهدته من بطولات وصراعات إنسانية، بينما تروي الأوديسة رحلة عودة أوديسيوس وما تعرض له من مغامرات وأخطار، وقد شكلتا معاً مدرسة شعرية وأدبية أثّرت في الأدب اليوناني والأوروبي بأسره، وظلتا مرجعاً أساسياً للشعراء والمفكرين عبر العصور. ، للمزيد ينظر: س. م. باورا، الادب اليوناني القديم، ترجمة: محمد علي زيد واخرون، دار سعد للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٨.



والأدبية، والتاريخية بصورة أوضح وأكثر دقة ولعل ذلك التطور يُعدّ نقلة نوعية في مسيرة التوثيق، إذ انتقل من نطاقه الشفاهي المعرض للضياع أو التحريف إلى نطاق التدوين المكتوب القادر على الصمود عبر الأجيال (محمود و آخرون ، ٢٠١٥ ، ١٥)، وبذلك الصدد فإن التوثيق الإعلامي يعد احد أدوات التوثيق الرئيسية، الذي اهتم بتوثيق المعرفة او المجال المعرفي، المتخصص معرفيا في مجال الإعلام، والاتصال الجماهيري (شيخاني ، د.ت ، ٣٨)، وعليه فإن هدف التوثيق الإعلامي إتاحة المعلومات الموثوقة لطالبيها والتعريف بها وفق أسس علمية، مما يجعله ركناً أساسياً في مسيرة التنمية الشاملة للمجتمع، فهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي تكفل رفع كفاءة الأداء في المشروعات والبرامج وتعمل على تطويره، بما يساعد على اتخاذ القرارات الصحيحة في الأوقات المناسبة، كما يسهم في تحفيز الأفراد على المشاركة في تحمل مسؤوليات التنمية بما يعود بالنفع على مختلف فئات المجتمع (القصور ، ٢٠٢١ ، ١٦٧).

وبسبب تعدّد الأحداث وتسارع تطوراتها في ظل الطفرة التكنولوجية الهائلة، برزت الحاجة الملحة إلى التوثيق الإعلامي ، سواء تعلق الأمر بتوثيق الوقائع نفسها أم بوثائقها، وأصبح من الضروري مواكبة ذلك التطور بآليات توثيق حديثة تتيح استرجاع المعلومات بسهولة ودقة، لذلك انتقل التوثيق من مراحل البدايات الحجرية، إلى الورقية، ثم الفيلمية والضوئية، وصولاً إلى التوثيق الآلي، والإلكتروني، الأمر الذي أوجد ضرورة لتوسيع نطاق التوثيق بشكل شامل وعميق، ومن ثم تأتي عملية التوثيق بوصفها الخطوة الأولى، تليها مرحلة حفظ الوثائق بوسائط الحفظ المختلفة والمتعارف عليها في مراكز الأرشفة وحفظ الوثائق (عقيل ، ٢٠١١ ، ٣) .

وبناء على ذلك، فإن لحظة الانتقال من التوثيق الشفاهي إلى التدوين المكتوب لم تقتصر على المطبوعات، والوثائق المدونة بل وجدت امتدادها الى الاكتشافات التكنولوجية التي تشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مع التطور العلمي في مجال الاتصال والإعلام ليتغلب بذلك على الحيز الجغرافي والحدود السياسية (موسى ، ٢٠١٥ ، ٢١) .

عد عام ١٩٤٥ البداية الفعلية للتوثيق الإعلامي التاريخي، من خلال اختراع الحاكي والأشرطة المغناطيسية التي مكنت الباحث، والمؤرخ من تثبيت الشهادات الشفهية مما يجعلها دائمة ثابتة بالتدوين وقابلة للدراسة، حيث بدأت تتطور مواضيع هامة بالنسبة لتوثيق التاريخ الشفوي، تتعلق بالسرية والخصوصية، تدريجياً حتى أصبحت مدارس التأريخ الشفوي جزءاً أساسياً من دراسة التأريخ المعاصر، ومع حلول عام ١٩٤٩م بدأت أولى حلقات التسجيل الصوتي مع اختراع أجهزة الحاكي



التسجيلية، وهي عبارة عن سير ذاتية وشخصية تم تفرغها وكتابتها بشكل منهجي أكاديمي وقد شمل برنامج المقابلات الشخصية، للنخب السياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية الذين ثبتوا من خلال تلك التسجيلات العديد من الحقائق التاريخية التي عاصروها لتكون مادة تاريخية ، تم نشر أول دليل منهجي أكاديمي للتوثيق الشفاهي أو الصحفي عام ١٩٦٦م ، شكل دخول التوثيق نقطة تحول جوهريّة، إذ ارتبط ظهوره بانتشار الجرائد ، والمجلات التي أخذت من التوثيق أداة لحفظ الاخبار، والأحداث لتغدو الكتابة الصحفية، وسيلة معتمدة في توثيق الأحداث السياسية، والاجتماعية لتكون بمثابة تاريخ محفوظ يهتم بتطوير التوثيق التاريخي، عبر تدوين الاخبار، والكلام الشفاهي ما قاله الذين عاصروا مدد زمنية سابقة يراد للجمهور، ان يتعرف عليها من خلال الصحف والمجلات، واستخدام أدوات التوثيق الحديثة، وهي الإذاعة والتلفزيون، التي دخلت العراق في الربع الأول من القرن العشرين لكنها كانت على شكل مبادرات فردية سعت الى دخول المذيع للعراق ، وتعد التجربة الإذاعية الأولى بعد تأسيس البث التجريبي الأول . (العصامي ، ٢٠٢١ ، ١٥٨) .

وبعد التجربة الإذاعية التي شهدتها العراق من خلال تأسيس العديد من المحطات الإذاعية كمحطة إذاعة بغداد ، وإذاعة قصر الزهور، والإذاعة العراقية في العهد الجمهوري، أصبحت عمليات التوثيق السياسية فقط في العراق تتجه في اصدار البيانات الحكومية من خلال تلك المحطات ، حتى ان بيان ثورة ١٩٥٨^(١)، القى من المحطة الإذاعية العراقية (وسام ، ٢٠١١ ، ١٠) . وذلك دليل ملموس على تطور التوثيق الإعلامي للتاريخ المعاصر وصناعة الذاكرة التاريخية في العراق .

امتد التطور لاحقاً الى ظهور التلفزيون حيث انطلق أول بث تلفزيوني في العراق في الثاني من شباط ١٩٥٦ ، ليكون العراق أول دولة في الشرق الأوسط التي استخدمت تلك الوسيلة الإعلامية الحديثة (الداقوقي ، ١٩٨٥ ، ١٧-١٩) .

شهد العراق في العقود اللاحقة إدخال تقنية حديثة الشريط الكاسيت التي استخدمت في التوثيق الإعلامي المعاصر لتشكل حلقة وصل بين مرحلة التدوين الشفاهي والتوثيق الإعلامي ، حيث تم

(١) الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق وإعلان الحكم الجمهوري من قبل الضباط الأحرار بقيادة عبد الكريم قاسم، ففي فجر ١٤ تموز ١٩٥٨ بدأ تنفيذ الخطة بالسيطرة على معسكر الرشيد واعتقال رئيس أركان الجيش محمد رفيع عارف، ثم السيطرة على مقر القوة السيارة وتطويق السفارة الأمريكية، وفي الساعة السادسة صباحاً تم الهجوم على قصر الرحاب والسيطرة عليه بعد معركة قصيرة قُتل فيها الملك فيصل الثاني وعبد الإله وعدد من أفراد العائلة المالكة، بينما فرّ نوري السعيد قبل أن تتمكن الجماهير من قتله في اليوم التالي، وبذلك استلم الضباط الأحرار السلطة وأعلن قيام الحكم الجمهوري في العراق، للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، مكتبة عدنان للنشر والتوزيع ، بغداد، ٢٠١٥، ص ٢٦٢-٢٦٣.



انتاج اول شريط كاسيت في منتصف خمسينات القرن المنصرم، ، غير ان تسجيل الأسطوانات والاشربة الصوتية الكاسيت خضعت لقانون الرقابة على المصنفات والأفلام السينمائية لسنة ١٩٦٨ لتستمر عمليات التوثيق الإعلامي وفقا للتقنيات الحديثة والعصرية والتي تمثلت بعدة وسائل إعلامية أهمها التلفزيون (٧) .

المبحث الثالث : التوثيق التاريخي في الإعلام العراقي ، برنامج شهادات خاصة أنموذجاً

يعد كل من التاريخ والإعلام في دائرة العلوم الإنسانية إذ يُجسد التاريخ التجربة البشرية وصياغةً منهجيةً للوقائع والأحداث الماضية وفق قوانين وسنن اجتماعية تكشف عن طبيعة الإنسان ومستواه الفكري والحضاري، وقد سعى الإنسان منذ القدم إلى حفظ تلك الأحداث وتوثيقها ونقلها إلى الأجيال اللاحقة (ابن خلدون ، ١٩٨٧ ، ٢) .

فالتاريخ بمثابة المعلم الناصح للإنسان، بما يختزنه من خبرات وتجارب وعبر حيّة، وتتعاظم قيمته كلما جرى توظيفه في تطوير حركة الانسان وتعزيز مسيرة الحياة، ومن هنا فإن ما خلفته الأجيال من تجارب، سواء كانت سلبية أم إيجابية، ودون ونقل عبر الرواة، ظلّ ذا تأثير بالغ، وبذلك الصدد أشار ابن الأثير (ابن الاثير ، د.ت ، ١ / ٥)، إلى تلك الوظيفة فقد أوضح : أنّ الملوك وأصحاب القرار إذا اطلعوا على ما دون من سير الظالمين استكروها ونفروا منها، وإذا وقفوا على سيرة الحكّام العادلين وما حملته من حسن السيرة استحسنوها واتخذوها قدوةً لهم (عياد ، ٢٠١٥ ، ٨٣)، وبذلك فإن ابن الاثير يبرز دور التاريخ كمرآة للأخلاق والسلوك، فهو لا يقتصر على تسجيل الأحداث فحسب، بل يوجه القادة والمجتمع من خلال إبراز النماذج الحسنة والسيئة، ومن ذلك المنطلق، يمكن عد التاريخ بأنه أداة تعليمية وإصلاحية تساعد على التعلم من التجارب السابقة واتخاذ الحكم الصائب.

وكما أن للتاريخ دوره في نقل التجارب، وتوثيق سير الأمم والحكام، فإنّ الإعلام المعاصر ومن خلال ظاهرة التلفزيون الفضائي أصبح يمثل امتداداً لتلك الوظيفة التوثيقية عبر وسائله المختلفة، إذ ينقل الوقائع ويؤثر في الوعي الجمعي^(٨)، للأجيال الحاضرة والمستقبلية ، وكما يرى الفلاسفة أن

(٧) جريدة الوقائع العراقية ،قانون رقم ١٢ ، لسنة ١٩٦٨ ، العدد ١٥٤٥ ، في اذار ، ١٩٦٨ .

(٨) الوعي الجمعي : مفهوم اجتماعي يشير إلى مجموع المعتقدات والقيم والمشارع المشتركة بين أفراد مجتمع معين، التي تشكل أنماطاً عامة لتفكيرهم وسلوكهم وتوجهاتهم، يُنظر إليه كقوة تربط بين الأفراد وتؤثر في القرارات -والتصرفات الجماعية، وتظهر في العادات والتقاليد والمعايير الثقافية للمجتمع، وقد عرّفه بعض الباحثين بأنه إطار عام للمعرفة المشتركة الذي يؤدّ إحساساً بالهوية= والانتماء داخل الجماعة، ويتشكل عبر التاريخ والتجارب المشتركة والتواصل بين الناس، بناءً على ذلك، فإن الوعي



الفلسفة هي أم العلوم، في حين ينظر الإعلاميون إلى الإعلام بوصفه شريكاً لجميع العلوم، فالإعلام بوسائله المتعددة يرتبط بالسياسة والفن والأدب والاقتصاد والطب وغيرها، إذ يوظف تلك العلوم في إطار إعلامي، أو يعمل على توثيقها ورصد تطوراتها بمختلف وسائله، ومن هنا بات الفصل بين الإعلام ووسائل العلوم أمراً عسيراً، وبالأخص علاقته بالتاريخ، لما يشمله الأخير من مساحة واسعة من حياة البشر، إذ يمتلك كل شعب أو جماعة أو حتى فرد تاريخاً خاصاً به، والإعلام بدوره يواكب ذلك التاريخ ويعيش تفاصيله (الشقصي ، ١٩٩٧ ، ٧١).

ومن هنا تتضح الصلة الوثيقة، التي تربط بين العلوم الاجتماعية والإنسانية من جهة، وعلم التاريخ من جهة أخرى، إذ تبرز بينهما علاقات التداخل والتأثير المتبادل، ولا سيما في ميادين الاجتماع والسياسة والصحافة، غير أن العلاقة التي تجمع الإعلام بالتاريخ تتميز بخصوصية واضحة، فكلاهما ينتمي إلى دائرة العلوم الإنسانية التي تنطلق من دراسة الإنسان، أفعاله وعلاقاته، سواء كفرد مستقل أو كعضو في جماعة، وتسعى إلى الكشف عن القوانين التي تحكم حركة الكون ومسار الحياة الإنسانية عبر مختلف العصور، بما تحمله من صور الوحدة والصراع (عواطف و اخرون ، ٢٠١٩ ، ٩).

وتتجلى مظاهر الارتباط بين التاريخ والإعلام، في كون كل منهما يقوم بتدوين مسيرة البشرية بما تحويه من صراعات وأحداث وانكسارات وطموحات وإنجازات وهزائم، وإن كان ذلك في إطارين زمنيين مختلفين، فالتاريخ يهتم عادةً برصد الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، والفكرية والثقافية، للحياة الإنسانية، مع إيلاء عناية خاصة للأحداث المفصلية والشخصيات البارزة في مجتمعاتها، في حين يتميز الإعلام بقدرته على تقديم صورة آنية ومتكاملة للمجتمع والعصر الذي تنتمي إليه، لا تقتصر فيها على الأحداث الكبرى أو الشخصيات المؤثرة فحسب، بل تشمل كذلك تفاصيل الحياة اليومية بما لها من دلالات (عواطف ، ١٩٨٢ ، ٢٠٨).

أصبح شائعاً استخدام مصطلح الإعلام، للدلالة على مختلف الوسائل الاتصالية، وإن كان يتبادر إلى الذهن عند سماعه الوسائل المسموعة والمرئية، بينما يرتبط مصطلح الصحافة، غالباً بالوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات، ومن هنا يتضح أن المقصود بالإعلام، يشمل جميع تلك الوسائل:

الجمعي له دور إيجابي في توحيد المجتمع أو سلبي عندما يتحول إلى قبول غير نقدي للأفكار المنتشرة، ويمكن أن يتأثر ذلك الوعي بالقيم الدينية والثقافية ووسائل الإعلام والتعليم وغيرها من عوامل الحياة الاجتماعية. للمزيد ينظر : مورييس هالبواش، الذاكرة الجمعية ، ترجمة : نسرين الزهر ، بيت المواطن للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٨ .



الصحف، المجلات، الإذاعة، والتلفزيون، وبالنظر إلى الدور الذي تضطلع به تلك الوسائل في المجتمع من حيث توثيق الأحداث البشرية وتسجيلها، يمكن القول إن الإعلام يُعدّ مصدرًا مهمًا من مصادر التاريخ، وإن لم يكن المصدر الوحيد أو الأسهل، كما سيتضح لاحقًا (سيد محمد ، ٢٠١١ ، ١٧) .

ويأتي التلفزيون في مقدمة تلك الوسائل بوصفه الأداة الأكثر تأثيرًا في توثيق الأحداث ونقلها إلى الجمهور، وتجلّى دوره بوضوح من خلال البرامج الحوارية الوثائقية ^(٩) ، التي أتاحَت منبرًا مفتوحًا لمناقشة القضايا وتسجيلها كجزء من الذاكرة التاريخية المعاصرة، ويمكن القول إن التلفزيون يمثل وسيلة اتصال متكاملة تجمع بين الصوت والصورة المتحركة بأحجام وألوان مختلفة، مما يجعله أكثر قدرة على جذب انتباه الجمهور مقارنة بالوسائل الأخرى التي تعتمد على حاسة واحدة فقط (الحديدي ، ٢٠٠٤ ، ٩٠) ، وقد ازدادت أهميته مع ظهور الأقمار الصناعية، وما وفّره من إمكانيات للبث الفضائي المباشر، حيث أصبح بإمكانه نقل الأحداث في لحظة وقوعها، ولاسيما خلال الحروب والأزمات ومتابعة تطوراتها أولاً بأول، كما يضطلع التلفزيون بأدوار متعددة، من أبرزها الإسهام في تنمية المستوى الثقافي لدى الجمهور (مهنا ، ٢٠٠٧ ، ٩٨-٩٩)، وإذا كان العالم قد شهد منذ ثلاثينيات القرن العشرين انطلاقاً البث التلفزيوني وانتشاره على نطاق واسع، فإن العراق لم يكن بمنأى عن تلك التحولات، إذ سرعان ما التفتت الدولة العراقية إلى أهمية تلك الوسيلة الحديثة في التثقيف والإعلام، وبعد أن أقيم المعرض التجاري البريطاني برعاية شركة (باي) معرضها السنوي في بغداد، حيث أهدت تلك الشركة محطة تلفزيونية إلى الحكومة العراقية ، وقد افتتحت المحطة رسمياً في الثاني من أيار ١٩٥٦، وعملت أول مذيعة في التلفزيون هي صبيحة المدرس ^(١٠)، وأول

للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

^(٩) البرامج الوثائقية: من أنواع البرامج التلفزيونية التي تهدف إلى تقديم معلومات موثقة ومؤكدة للأحداث التاريخية بشقيها الاجتماعي والسياسي من خلال عرض الأحداث بطرق تصويرية سردية ، تسعى هذه البرامج إلى تعزيز فهم الجمهور للأحداث والتجارب والظواهر الاجتماعية والتاريخية ، حيث تلعب دوراً مهماً في تشكيل الوعي الثقافي والفكري لدى الجمهور. للمزيد ينظر: ايمن عبد الحليم نصار ، انتاج البرامج الوثائقية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٦ .

^(١٠) صبيحة المدرس (١٩١٢-١٩٧٥) : من رائدات الإعلام العراقي ، بدأت مسيرتها في إذاعة العراق حيث أسهمت بصوتها المميز في تقديم البرامج والأخبار خلال سنوات مبكرة من تاريخ الإذاعة العراقية، مثلت حضوراً نسبياً لافتاً في مرحلة كان ظهور المرأة في الإعلام محدوداً ومحاطاً بالتحديات الاجتماعية، اتسم أدائها بالرصانة والثقة مما جعلها من الوجوه التي ارتبطت ببدايات البث التلفزيوني في العراق، وبقي اسمها حاضراً في ذاكرة الإعلام العراقي بوصفها إحدى الشخصيات التي مهدت الطريق للأجيال اللاحقة من المذيعات، للمزيد ينظر، مركز عشتار للإعلام، صبيحة المدرس، بغداد، ١١/حزيران/ ٢٠٢٠، متاح على الرابط: <https://www.facebook.com/share/1FKh6rfpya/?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ



مذيع هو محمد علي كريم^(١١)، وكان الاحتفال الرسمي برعاية الملك فيصل الثاني^(١٢) الذي ازاح الستار عن بناية المحطة التلفزيونية الجديدة (وسام ، ٢٠١١ ، ٣٧-٣٨).

ادركت الحكومات العراقية، المتعاقبة آنذاك بأهمية التلفزيون الثقافية واثره على المجتمع العراقي، لكونه وسيلة اتصال مباشرة مع كافة جماهير الشعب وبكل أطيافه وفئاته ومستوياته الثقافية، وأهميته في امتلاك إعلام تلفزيوني ليكون أداة سياسية واجتماعية فعالة لتوصيل افكار وتوجيهات الدولة واثرا في الرأي العام العراقي ، ولافتقار العراق للكوادر الإعلامية في مجال التلفزيون استقدمت الإعلامي عدنان احمد راسم النعيمي^(١٣)، من الولايات المتحدة الأمريكية ليكون أول مدير للمحطة التلفزيونية، كما أنشأت المعهد التدريبي الإذاعي والتلفزيوني، لتخريج الكوادر من مذيعين وفنيين للعمل بالمحطة،

الولج/١٥/١٠/٢٠٢٥؛ جريدة الحقيقة ، حوار بين نوري السعيد وصبيحة المدرس، بغداد، ٧/ تشرين الثاني/٢٠١٥، متاح على الرابط: <https://alhakikanews.com/?p=34832> ، تاريخ الولوج/١٥/١٠/٢٠٢٥.

(^{١١}) محمد علي كريم (١٩١٥-١٩٨٩) : أحد رواد الإذاعة العراقية في أواخر الثلاثينيات، بدأ مسيرته الفنية بالتمثيل في فرقة عبد الله العزاوي وشارك في أول مسرحية إذاعية بعنوان "مجنون ليلي"، انتقل بعدها إلى العمل كمذيع في إذاعة بغداد بعد اجتيازه اختبارات المذيعين سنة ١٩٤١، ليصبح من أبرز الأصوات التي رافقت بدايات البث الإذاعي في العراق دخل السجن بتهمة الانتماء إلى حركة مايس ١٩٤١، وحُكم عليه بالسجن سبعة أشهر قبل أن يُفرج عنه، وبعد خروجه استدعاه رئيس الوزراء أرشد العمري وأعادته إلى عمله في الإذاعة والتلفزيون بعد فترة من نقله إلى مديرية البلديات، ويُعد محمد علي كريم من أبرز المذيعين الذين ساهموا في تغطية الأحداث الوطنية المهمة، وهو الذي قدم البث المباشر لمناسبة افتتاح مشروع التراث في عهد الملك فيصل الثاني، ليخلد اسمه بين رموز الإعلام العراقي الأوائل، للمزيد ينظر: محمد علي كريم، "تكرياتي في إذاعة بغداد في سنواتها الأولى"، موقع Google Arts&Culture ، متاح على الرابط: <https://artsandculture.google.com> ، تاريخ الولوج/ ١٧/ ١٠/ ٢٠٢٥.

(^{١٢}) فيصل الثاني (١٩٣٥-١٩٥٨) آخر ملوك العراق من الأسرة الهاشمية، تولى العرش بعد وفاة والده الملك غازي وهو لا يزال طفلاً، شهدت فترة حكمه الوصاية السياسية بسبب صغر سنه، حيث كان خاله عبد الإله الوصي الفعلي على الحكم، حاول فيصل الثاني تحقيق بعض الإصلاحات الحديثة في العراق، لكنه واجه تحديات سياسية واجتماعية كبيرة، انتهى حكمه بشكل مأساوي في ١٤ تموز ١٩٥٨، حيث قُتل مع عائلته، للمزيد ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، الدار العربية للموسوعات، ط١ بغداد ٢٠٠١، ص ٨٩-١٠٣.

(^{١٣}) عدنان احمد راسم النعيمي(١٩٢٩-٢٠٢٠) أول مدير للتلفزيون العراقي تولى المنصب بعد اكمال دراسة الدبلوم في الدراسات السمعية والبصرية ، حصل على الماجستير في التربية الفنية من الولايات المتحدة الامريكية ، خدم التلفزيون العراقي لعقود طويلة من الزمن ، توفي عن عمر ناهز الواحد والتسعون عاما، للمزيد ينظر: برنامج ميسوبوتاميا ، لقاء مع الدكتور صالح الصحن ، قناة التغيير الفضائية ، تاريخ النشر ٣٠/ كانون الأول/ ٢٠٢٠، متاح على الرابط : https://www.youtube.com/live/MvqabIWnn-Q?si=xKu5Pw_RUB7XxAxP ، تاريخ الولوج ٢/ ١٠/ ٢٠٢٥؛ موقع بغداد الالكتروني ، برنامج الفيس بوك ، وفاة مؤسس التلفزيون العراقي ، متاح على الرابط : <https://www.facebook.com/share/16a8hCF1ts/?mibextid=wwXlfr> ، تاريخ الولوج ٣/ ١٠/ ٢٠٢٥.



و كانت الدول العربية ترسل أبناءها الى المعهد للتدريب في ما يدل على التطور الإعلامي في العراق الذي سبق دول الشرق الأوسط (صفوت ، ٢٠١٩ ، ١٦٣).

بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، أصبح التلفزيون الأداة الأولى بين السلطة و الجمهور ، فقامت حكومة الثورة بتصوير و بث مجريات محكمة الشعب المعروفة بحكمة المهديوي^(١٤) ، قبذلك أسهم التلفزيون في توثيق الأحداث السياسية والوصول الى فئات المجتمع العراقي بسرعة ، تحول التلفزيون العراقي الى مديرية الإذاعة والتلفزيون العامة عام ١٩٦٠.

وبعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣^(١٥)، استمر الاهتمام الحكومي بعمل المحطة التلفزيونية في بغداد ، وفي عام ١٩٦٤ دخل جهاز الفيديو تيب الى التلفزيون العراقي وفي عام ١٩٦٨ زادت مساحة تغطية البث التلفزيوني لمحطة بغداد (صفوت ، ٢٠١٩ ، ١٦٤) .

وبعد انقلاب ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨^(١٦)، صدر قانون المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، في السادس من اذار عام ١٩٧٠، الذي منحها صلاحيات أوسع وإمكانات أكبر، كما زادت

^(١٤) محكمة المهديوي: تأسست تلك المحكمة بموجب المرسوم الجمهوري رقم (١٨) الصادر في ٢٠ تموز ١٩٥٨، ثم عُـدِلَ لاحقاً بالمرسوم رقم ١٦٤ في ١٥ آب ١٩٥٨، وجاء إنشائها استناداً إلى القانون رقم (٧) لسنة ١٩٥٨، الذي نصّ على محاكمة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم، مُنحت المحكمة صلاحيات واسعة شملت النظر في قضايا التآمر على أمن البلاد، أو استخدام قوتها المسلحة ضد الدول العربية أو التحريض على ذلك، وكذلك التدخل لقلب نظام الحكم أو المساس بسيادة العراق ومصلحه، عُيِّن العقيد فاضل عباس المهديوي، رئيساً للمحكمة، نظراً لقربه من السلطة وولائه للنظام الجمهوري الجديد. للمزيد ينظر: محمد حمدي الجعفري، محكمة المهديوي اغرب المحاكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث ، مكتبة نور، ١٩٩٠، بغداد، ص ٧-٩.

^(١٥) انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق، كان حدثاً مفصلياً أطاح بحكم عبد الكريم قاسم، قاد الانقلاب ضباط من الجيش بالتعاون مع حزب البعث العربي الاشتراكي وبعض القوى القومية، وقع الانقلاب فجر يوم ٨ شباط ١٩٦٣، الموافق ١٤ رمضان ، تمت السيطرة على الإذاعة ومعسكرات الجيش، وأعلن سقوط حكم قاسم بعد مقاومة قصيرة، اعتُـقِلَ عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع ثم أُعدم في نفس اليوم، تولى الحكم بعدها مجلس قيادة الثورة، وأصبح عبد= السلام عارف رئيساً للجمهورية، أدى الانقلاب إلى مرحلة جديدة من الصراعات السياسية والاضطرابات داخل العراق خاصة بين البعثيين وحلفائهم ، للمزيد ينظر : جعفر عباس حميدي، إبراهيم خليل احمد، تاريخ العراق المعاصر، مكتبة زيد للكتب المصورة، بغداد، ٢٠١١، ص ٢١٢-٢٢١.

^(١٦) حركة عسكرية وسياسية قادها حزب البعث العربي ، بدأت في ١٧ تموز حين تمكن قادة البعث بدعم من بعض الضباط من إزاحة عبد الرحمن عارف والسيطرة على السلطة، شكّل أحمد حسن البكر رئاسة الجمهورية، فيما برز دور صدام حسين كنائب لرئيس مجلس قيادة الثورة، أعادت الثورة البعثيين إلى الحكم بعد إخفاقهم في ثورة شباط ١٩٦٣، وأسست لمرحلة جديدة من النظام الجمهوري ذي الطابع الحزبي المركزي، كما مهّدت الثورة لسياسات التحديث، لكنها رسّخت في الوقت نفسه الحكم الفردي والأمني . للمزيد ينظر: جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق، ص ٢٣٩-٢٤٦.



التخصيصات المالية لتطوير البث التلفزيوني، وقد شهدت تلك المرحلة افتتاح قناة تلفزيونية ثانية ، مما أتاح للمشاهدين متابعة برامج متنوعة عبر قناتين ، واستمر العمل على تحسين البنية التقنية وتطوير الكوادر الوظيفية، الأمر الذي أسهم في تسريع وتيرة التقدم التقني للتلفزيون مقارنة بالسنوات السابقة، حيث تضمن القانون بان تتمتع المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون بشخصية معنوية كما لها حق الارتباط بكافة مؤسسات الدولة^(١٧) .

استمر تطوير وتحديث عمل التلفزيون العراقي ليكون جزءا مهما في التوثيق الإعلامي، للأحداث السياسية وغيرها، خصوصا بعد اصدار قانون وزارة الثقافة رقم ٩٤ لسنة ١٩٨١ ، الذي نظم عمل التلفزيون العرقي ، واسهم في تطوير البرامج التلفزيونية المستحدثة (وسام ، ٢٠١١ ، ٥٣) ، بعدها خضع الإعلام العراقي لسيطرة الدولة بشكل كامل، وكان موجّهاً لدعم المجهود الحربي وتعزيز الروح القومية، مع التركيز على تعبئة الجماهير وتبرير الحرب العراقية _الايرائية في تلك المدة (صفوت ، ٢٠١٩ ، ١٦٤).

وبعد عام ١٩٨١، اعتمدت الصحف والإذاعة والتلفزيون خطاباً دعائياً، يبرز انتصارات الجيش ويقلل من الخسائر، مع تقييد شديد لحرية التعبير ومنع أي صوت معارض ، في أواخر الثمانينيات، ومع اقتراب نهاية الحرب، استمر الإعلام بنفس النهج التعبوي، لكنه بدأ يركّز على إعادة الإعمار وصورة الدولة القوية بعد ١٩٩٠ غزو الكويت^(١٨).

برز دور برنامج الملف^(١٩) ، الحواري الوثائقي الذي كان يركز على العدوان الأمريكي على العراق بعد عام ١٩٩٠ ، الذي عرف " بعاصفة الصحراء"^(٢٠) ، كان يقدم ذلك البرنامج الإعلامي فيصل الياسري^(٢١) ، حيث يعتبر ذلك البرنامج من أوائل البرامج الحوارية، التي وثقت أحداث سياسية

للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

^(١٧) جريدة الوقائع العراقية ، العدد ١٨٤٩، قانون رقم ٤٢ ، لسنة ١٩٧٠.

^(١٨) مقابلة شخصية مع دكتور جميد عبدالله ، بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٢٥.

^(١٩) برنامج حوار تلفزيوني في العراق بدأ أولى حلقاته في شباط ١٩٩١ ، بعد دخول العراق للكويت ، فكرة البرنامج قائمة على استضافة المسؤولين في الحكومة العراقية ، قدم البرنامج الإعلامي فيصل الياسري، بثت الحلقة الأولى بقاء طارق عزيز، وزير الخارجية ، تحدث فيها عن حرب الخليج الثانية، وتطورات المشهد السياسي العراقي . : موقع برنامج الملف الالكتروني ، متاح على رابط: <https://youtu.be/VjgV7oNyUd4?si=b6x4Gv6QDUZ8bz2> ، تاريخ الولوج ، ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٥.

^(٢٠) عاصفة الصحراء: حدثت على خلفية اجتياح العراق للكويت عام ١٩٩٠ ، وهي الحرب التي شنتها قوات التحالف الدولية المكونة من ٣٤ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية على العراق .

^(٢١) فيصل الياسري (١٩٣٣-٢٠٢٢): إعلامي وصحفي ومخرج سينمائي ، دخل كلية الطب في فينا لكنه ترك ذلك الاختصاص ليدخل عالم الفن والتلفزيون ، عمل مخرجا في تلفزيون بغداد عام ١٩٥٩، لديه الكثير من الاسهامات التلفزيونية



مهمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر ^(٢٢)، شكّل برنامج الملف نقطة انطلاق مهمة ، وبذلك فإن التجربة العراقية في مجال البرامج الحوارية ، اتسعت لتشمل برامج أكثر عمقاً وأوسع تأثيراً، كان من أبرزها برنامج **شهادات خاصة** الذي يُعد أنموذجاً بارزاً للبرامج الوثائقية الحوارية ، يوثق من خلال الإعلام ذاكرة العراقيين ويسجّل محطات محورية من تاريخهم السياسي والاجتماعي المعاصر، لفت البرنامج انظار المشاهدين، في السنوات الأخيرة، ونال استحسان المشاهدين ، والباحثين من خلال اختيار الشخصيات ذات المكانة السياسية، والامنية والاجتماعية المرموقة ولها حضور واضح، طبق الدكتور **حميد عبد الله** مقدم البرنامج شروط الحوار السليم، وكان ملماً بمادة كل حلقة ولديه معلومات عن كل ضيف يتحاور معه ^(٢٣)، وساعده في ذلك اختصاصه الدقيق في تاريخ العراق المعاصر حيث ساعده في الالمام بدقائق وتفاصيل تاريخ العراق المعاصر

تتّقل برنامج شهادات خاصة بين عدد من القنوات الفضائية عبر مدد زمنية مختلفة، إذ كانت انطلاقته الأولى عام ٢٠٠٧ ، فبث بعنوان "شهادات للتاريخ" قناة البغدادية ^(٢٤)، واستمر عرضه حتى نهاية عام ٢٠٠٩، مسجلاً خلال تلك المدة شهادات لشخصيات بارزة من مختلف الاتجاهات السياسية والحزبية والاجتماعية العراقية ، وقد نجح البرنامج في إنتاج ما يقارب ألف مقطع فيديو، جرى تداولها عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي، كما حقق عشرات الملايين من المشاهدات خلال بثّه عبر عدد من الحلقات ، إلى جانب نشر حلقاته على موقع يوتيوب ومنصات تواصل

مجلة العلوم الأساسية للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

في مجال الإعلام والتوثيق السياسي ، وكذلك في مجال الادب الروائي ، توفي عام ٢٠٢٢ في الأردن عن عمر قارب التسعين عاماً

^(٢٢) علي لفظة سعيد، رحيل فيصل الياسري، جمع بين السينما والدراما والصحافة والأدب، مجلة العربي الجديد، بغداد ، العدد، ١١، ٣١ تشرين الأول ٢٠٢٢، متاح على الرابط: <https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/herenow> تاريخ الولوج: ٢٧ / ١٠ / ٢٠٢٥.

^(٢٣) برنامج اطراف الحديث ، لقاء مع الإعلامي حميد عبد الله ، قناة الشرقية الفضائية ، تاريخ النشر ٥ / أيار / ٢٠٢٤ ، متاح على الرابط : <https://youtu.be/7hDJhnuilxY?si=q7kmhWR0-wuHT-B6> تاريخ الولوج / ٢١ / ١٠ / ٢٠٢٥.

^(٢٤) فضائية عراقية مستقلة أسسها رجل الاعمار العراقي عون الخشوك ،تعني بالشان السياسي والاجتماعي والثقافي ، بدا البث بتاريخ ١٢ أيلول ٢٠٠٥ وكانت البدايات الأولى من القاهرة ، للمزيد ينظر : الموقع الالكتروني الرسمي لقناة البغدادية، متاح على الرابط : <https://youtube.com/@al-baghdadia?si=RDn-lsLaZqEkcJXC>



اجتماعي أخرى، مما أسهم في توسيع دائرة جمهوره، وتعزيز انتشاره بين المهتمين بالتاريخ والمعرفة العامة^(٢٥).

انتقل البرنامج إلى قناة " المشرق الفضائية"^(٢٦)، غير أن بثه لم يتعدّ نصف سنة، جرى خلالها تسجيل لقاءات هامة مع بعض الشخصيات الأدبية والسياسية والفكرية، وفي أواخر ٢٠١٠، عُرض البرنامج على قناة الاتجاه الفضائية^(٢٧)، إذ جرى تسجيل ما يقرب ١٨٠ ساعة، تناول فيها الضيوف قضايا حساسة ومفصلية من تاريخ العراق المعاصر، بحسب ما أوضحه الدكتور حميد عبد الله، مقدم البرنامج، انتقل البرنامج إلى قناة الفلوجة الفضائية في عام ٢٠١٦^(٢٨)، واستمر بثه هناك ثلاث سنوات متواصلة شهدت تسجيل عدد كبير من الشهادات، قبل أن ينتقل إلى قناة Utv الفضائية^(٢٩)، التي شهدت اتساع قاعدة جمهوره وارتفاع نسب مشاهداته عبر شبكة الإنترنت^(٣٠).

في ١٣ أيلول ٢٠٢٤، غادر الدكتور حميد، برنامج شهادات خاصة، بعد مسيرة حافلة بالحوارات والشهادات التوثيقية التي شكّلت محطة مهمة في مسيرته الإعلامية، مثل ذلك التاريخ نهاية مرحلة

(٢٥) الموقع الرسمي الالكتروني لبرنامج شهادات للتاريخ، متاح على الرابط :

<https://youtu.be/s3JxBkYp7Ro?si=Zlk3Hhk6giqDGitK>، تاريخ الولوج ٢١/١٠/٢٠٢٥.

(٢٦) مشروع فضائي تلفزيوني عراقي مستقل اطلق تحت مظلة مؤسسة المشرق للاستثمارات الثقافية والإعلامية، وقد اعلن عن انطلاقها في منتصف نيسان/ ٢٠٠٤، للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي لقناة المشرق، متاح على الرابط :

<http://www.youtube.com/@aendy123456>، تاريخ الولوج ٢٥/١٠/٢٠٢٥.

(٢٧) قناة إخبارية عراقية، تبث من بغداد وتقدم برامج سياسية واجتماعية وثقافية بدا بثها في ٢٢ كانون الأول ٢٠٠٩، للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي القناة الاتجاه، متاح على الرابط : <https://x.com/waatantv>، تاريخ الولوج

٢٧/١٠/٢٠٢٥.

(٢٨) قناة عراقية متنوعة تعرض مجموعة كبيرة من الاخبار والبرامج السياسية والاجتماعية، مملوكة للقطاع الخاص والمساهم الأكبر فيها رجل الاعمال والسياسي خميس الخنجر بدا البث فيها بتاريخ ٤/نيسان/ ٢٠١٢. للمزيد ينظر: الرابط الرسمي للقناة،

<https://youtube.com/@fallujahtv?si=R2lvxAfTCqdjq2JV>

(٢٩) فضائية عراقية تأسست بتاريخ ٢٤/نيسان/ ٢٠٢٠، تبث من بغداد تعود ملكيتها إلى رجل الاعمال السياسي سرمد خميس الخنجر تقدم مجموعة من البرامج الإخبارية والثقافية والسياسية، للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني الرسمي لقناة Utv، متاح على الرابط : https://youtube.com/@utviraq?si=0MA24g1Sxd_t7iZB، تاريخ الولوج ٢٨/١٠/٢٠٢٥؛ كما توفر

القناة بثاً مباشراً عبر موقعها الرسمي: <https://utviraq.net/live>

(٣٠) للمزيد ينظر، الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة، متاح على الرابط :

<https://youtube.com/@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr>



مهنية بارزة ارتبطت بتقديم شهادات شخصيات عاصرت أحداثاً مفصلية عراقية وعربية ^(٣١). بدأ الدكتور حميد مرحلة جديدة من عمله الإعلامي من خلال برنامج مع "حميد عبد الله" على قناة دجلة الفضائية، وما يزال البرنامج مستمراً في بث حلقاته، محافظاً على حضوره وتأثيره في المشهد الإعلامي العراقي والعربي ^(٣٢).

شهد برنامج شهادات خاصة تزايداً في التفاعل والاهتمام، والمشاهدات، حيث تناولت حلقاته أحداثاً متنوعة من تاريخ العراق المعاصر، منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، والأحداث التي رافقتها، ثم التحولات الكبرى التي شهدتها العراق مع قيام الجمهورية عام ١٩٥٨، وما تبعها من صراعات داخلية اتسمت بالانقلابات والاغتيالات، فضلاً عن التدخلات الخارجية الإقليمية والدولية، وصولاً إلى الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ (اركان، ٢٠٢١، ٧٠٩).

اعتمد برنامج شهادات خاصة الأساليب والتقنيات المستخدمة في البرامج الوثائقية من حيث:

- التصوير الميداني، الذي يشمل استخدام الاستوديو، والكاميرات لتوثيق الأحداث الحية والمواقع ذات الصلة بالموضوع.

- المقابلات والشهادات، يتم إجراء المقابلات مع الخبراء والشخصيات السياسية والأمنية الذين لديهم معرفة أو تجربة مباشرة مع الموضوع المستهدف،

- المواد الأرشيفية، تشمل الوثائق الرسمية، والصور القديمة، ومقاطع الفيديو التي تستخدم في توثيق الأحداث في الفترات الزمنية التي تناولها البرنامج (نجيب، ٢٠١٣، ٢١٣).

لم يعد مجرد برامج الدكتور حميد عبدالله برامج حوارية عابرة، تحولت إلى ظاهرة إعلامية لافتة على مستوى الوطن العربي، وامتد تأثيره إلى جمهور واسع خارج حدوده الجغرافية، فقد استطاع البرنامج أن يرسخ اسمه بوصفه منصة جادة لتوثيق الشهادات والروايات التاريخية والسياسية، مستنداً إلى أسلوب مهني رصين في الطرح وإدارة الحوار، ومع تراكم الحلقات وتنوع الضيوف، أصبح البرنامج مرجعاً بصرياً مهماً للباحثين والمهتمين بالشأن العام ^(٣٣).

(٣١) مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٢٥.

(٣٢) قناة دجلة الفضائية، قناة عراقية، تتخذ من العاصمة الأردنية عمان مقراً رئيسياً لها، للمزيد ينظر: الموقع الإلكتروني الرسمي لقناة دجلة، متاح على الرابط: <https://youtube.com/@dijlahtv?si=jVwmJMBZ-vp-GKfR>، تاريخ الولوج ٢٨/١٠/٢٠٢٥.

(٣٣) مقابلة شخصية، مع الدكتور حميد عبدالله، بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٢٥.



في عام ٢٠٢٥، بلغ عدد المتابعين للبرنامج (١٢٩,٦٩١,١٩٥) متابعًا ، شاهدوا حلقاته عبر القنوات الفضائية المتعددة، التي يُبث من خلالها، فضلاً عن انتشاره الواسع في الفضاء الرقمي، ولم يقتصر حضوره على البث التقليدي، بل تعداه الى نظام تقطيع الحلقات إلى أجزاء مركزة تُنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر ويوتيوب، الأمر الذي عزز من وصوله إلى شرائح عمرية مختلفة وساهم في رفع نسب التفاعل والمشاهدة^(٣٤).

وصلت نسب المشاهدة في الحلقة الواحدة لأكثر من مائة ألف مشاهدة، وهو رقم لم تتمكن كثير من البرامج الأخرى من بلوغه، ما يعكس حجم الثقة الجماهيرية والمكانة التي حققها البرنامج، ومقدمة إن ذلك الانتشار الواسع لا يدل فقط على قوة المنصة الإعلامية، بل يؤكد كذلك قيمة المعلومة المطروحة وأهمية الموضوعات التي يتناولها، إلى جانب الأداء المتميز للمقدم وقدرته على إدارة الحوار بعمق واحترافية، بما يحقق التوازن بين التوثيق والإثارة الفكرية الرصينة^(٣٥).

لم يعد عرض البرامج الحوارية مقتصرًا على السرد التقليدي للأحداث، بل افاد من تقنيات المونتاج المرئي، والمؤثرات الرقمية، إلى جانب استثمار التكنولوجيا الحديثة في التوثيق وإعادة بناء المشهد التاريخي، كما يمكن قراءة تلك التجربة في ضوء نظريات الإعلام الحديثة مثل نظرية الغرس الثقافي، التي عدت إطارًا اتصاليًا وسوسيولوجيًا، يرى أن التعرض الطويل الأمد لوسائل الإعلام يُعيد تشكيل الطريقة التي يُدرك بها الأفراد العالم من حولهم، وكذلك الكيفية التي يتصرفون بها في حياتهم (نجيب ، ٢٠١٣ ، ٢١٤) .

النظرية التي تفسر تزايد تأثير تلك البرامج في تشكيل الوعي الجمعي وإعادة إنتاج الذاكرة التاريخية، كما تفترض تلك النظرية ان وسائل الإعلام بما فيها التلفزيون وبرامج الحوار الثقافي والبرامج الوثائقية تلعب دورا كبيرا في إعادة الفهم وإزالة الغموض في أحداث مضت كما تسهم في غرس أفكار ومفاهيم فكرية في عقول المتلقين او المشاهدين لتلك البرامج، ويمكن ملاحظة تطبيقات نظرية الغرس الثقافي بوضوح في برنامج « شهادات خاصة »، إذ إن كثافة تناول الإعلامي للأحداث التاريخية العراقية، تسهم في إعادة تشكيل الوعي الجمعي للجمهور، وصياغة تصوراتهم عن

(٣٤) للمزيد ينظر ، برنامج شهادات خاصة ،الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة ، متاح على الرابط : <https://youtube.com/@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr> ، تاريخ الولوج ١/١١/٢٠٢٥ .

(٣٥) للمزيد ينظر، برنامج شهادات خاصة ،الموقع الالكتروني الرسمي لبرنامج شهادات خاصة، متاح على الرابط : <https://youtube.com/@shahadatco?si=g-4o39-qFLqOxbUr> ، تاريخ الولوج ١/١١/٢٠٢٥ .



الماضي من خلال تراكم الحوارات والروايات التي يقدمها البرنامج، فالتعرض المستمر لحلقاته يجعل المتلقي يعيد بناء ذاكرته التاريخية، تبعاً لما يُعرض من شهادات ووثائق، مما ينسجم مع جوهر النظرية القائم على أن التكرار والتعرض الطويل الأمد لوسائل الإعلام، يعيدان تشكيل إدراك الأفراد للواقع المحيط بهم. هدف برنامج شهادات خاصة إلى وضع المشاهد أمام حقيقة تاريخية ثابتة قدر الإمكان، عبر استضافة شخصيات عاشت الأحداث وكانت جزءاً من دوائر القرار السياسي أو الأمني أو الدبلوماسي، مثل الوزراء والسفراء والضباط والمحليين الذين عاصروا مراحل مفصلية من تاريخ العراق المعاصر، فالبرنامج لا يكتفي بالسرد العام، بل يسعى إلى تقديم شهادة مباشرة من صُناع الحدث، أو الشهود عليه، بما يمنح الرواية بعداً توثيقياً أقرب إلى الدقة والموضوعية (عياد ، ٢٠١٥ ، ٨٣)، كما يعمل البرنامج على تنوير الرأي العام بطبيعة الأوضاع السياسية والاجتماعية التي سادت في تلك الفترات، موضحاً خلفيات القرارات والظروف التي أحاطت بها، بعيداً عن التفسيرات السطحية أو الأحكام المسبقة^(٣٦).

الخاتمة :

في ختام هذا البحث، يتضح أن الإعلام لم يعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات، بل أصبح عنصراً فاعلاً في تشكيل الوعي الجمعي وصناعة المعرفة التاريخية، لما يمتلكه من قدرة على التأثير والتفسير والتوثيق في آن واحد. وقد بيّن البحث أن مفهوم الإعلام، سواء في دلالاته اللغوية أم الاصطلاحية، يركز على الإخبار والتبليغ ونشر المعرفة، إلا أنه في صورته الحديثة تجاوز هذه الوظائف ليصبح أداة استراتيجية في بناء الرأي العام وتوجيهه.

كما أظهر البحث أن التوثيق الإعلامي يمثل مرحلة متقدمة في مسيرة تطور حفظ المعلومات، إذ أسهم في نقل الأحداث من نطاقها الآني إلى فضاء الذاكرة التاريخية المستدامة، عبر آليات علمية وتقنيات حديثة تضمن الدقة والاستمرارية. وقد كان لهذا التوثيق دور بارز في تشكيل الذاكرة التاريخية العراقية، خصوصاً في ظل التحولات السياسية والاجتماعية المتسارعة التي شهدتها العراق، حيث أصبحت وسائل الإعلام مصدراً مهماً لتسجيل تلك الأحداث وتحليلها. وتوصل البحث إلى أن الإعلام لم يعد مجرد ناقل للأحداث، بل أصبح شريكاً أساسياً في صناعتها وتفسيرها وتوثيقها، وأن التوثيق الإعلامي يمثل أداة فاعلة في حفظ الذاكرة التاريخية وإعادة إنتاجها، بما يسهم في تنمية الوعي التاريخي وتعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات.

(٣٦) مقابلة شخصية ، مع الدكتور حميد عبدالله ، بتاريخ ٢٧/١٠/٢٠٢٥.



وبينت الدراسة من خلال النموذج التطبيقي للبرامج الحوارية الوثائقية، ولا سيما برنامج "شهادات خاصة"، أن الإعلام يمكن أن يؤدي وظيفة توثيقية عميقة، من خلال تقديم شهادات مباشرة لشخصيات عاصرت الأحداث، مما يثري الرواية التاريخية ويقربها من الواقع، ويسهم في سدّ الثغرات التي قد تتركها المصادر التقليدية. كما أسهمت هذه البرامج في إعادة تشكيل الوعي التاريخي لدى الجمهور، وتعزيز إدراكه للأحداث الماضية في ضوء معطيات جديدة.

المصادر والمراجع:

١. ابن الأثير، علي بن محمد. (د.ت). الكامل في التاريخ. القاهرة: المطبعة الأزهرية.
٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٨٧). مقدمة العلامة ابن خلدون. الإسكندرية: مطبعة مصطفى محمد.
٣. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (١٩٩٦). المخصص في اللغة. بيروت.
٤. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي. (١٩٨٦). مجمل اللغة (ط٢). بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
٦. إبراهيم، موسى محمد. (٢٠١٥). دور الإعلام في تشكيل الرأي العام: دراسة وصفية تحليلية على عينة من طلاب الجامعات السودانية للفترة ٢٠١٢-٢٠١٥ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان، السودان.
٧. أبو السعود، إبراهيم. (٢٠٠٢). التوثيق الإعلامي. القاهرة: المكتب المصري الحديث.
٨. الأزهرى، محمد بن أحمد. (٢٠٠٢). تهذيب اللغة. بيروت: دار إحياء التراث للنشر والتوزيع.
٩. إمام، إبراهيم. (١٩٨١). الإعلام والاتصال بالجماهير (ط٣). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١٠. الجوهري، إسماعيل بن حماد أبو نصر. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط٤). بيروت: دار العلم للملايين.
١١. الحديدي، منى سعيد، & علي، سلوى إمام. (٢٠٠٤). الإعلام والمجتمع. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
١٢. حسن، نجيب. (٢٠١٣). التوثيق الإعلامي: الأسس والممارسات. بيروت: دار النهضة العربية.



١٣. حمزة، عبد اللطيف. (١٩٧٧). الإعلام في صدر الإسلام. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

١٤. خلف، أركان طراد. (٢٠٢١). دور البرامج الحوارية التلفزيونية التاريخية في تشكيل وعي الجمهور العراقي إزاء الأحداث السياسية في تاريخ العراق الحديث. مجلة الدراسات المستدامة، ٣(٤)، جامعة بغداد.

١٥. الداوقوي، إبراهيم. (١٩٨٥). الأنظمة الإذاعية. بغداد: مطبعة الأوقاف للطباعة والنشر.

١٦. الدليمي، عبد الرزاق محمد. (٢٠٠٤). إشكاليات الإعلام والاتصال في العالم الثالث. عمان: مكتبة الرائد العلمية.

١٧. الراضي، سمير بن جميل. (د.ت.). الإعلام الإسلامي رسالة وهدف. دم: رابطة العالم الإسلامي.

١٨. راضي، وسام فاضل. (٢٠١١). الإذاعة والتلفزيون في العراق ١٩٣٦-٢٠١٠. بغداد: دار النهرين.

١٩. الصريفي، محمد. (٢٠٠٤). الإعلام. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

٢٠. عبد الحليم، صفوت. (٢٠١٩). استوديو التلفزيون العراقي منذ النشأة النظرية حتى المستحدثات الرقمية: دراسة تاريخية. مجلة التراث والتصميم.

٢١. عبد الرحمن، عواطف. (١٩٨٢). الصحيفة كوثيقة تاريخية: متى ولماذا. مجلة العلوم الاجتماعية، ١٠(١)، الكويت.

٢٢. عبد الرحمن، عواطف، & صديق، رامي عطا الله. (٢٠١٩). بحوث تاريخ الصحافة: إشكاليات منهجية وأفاق مستقبلية. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

٢٣. عبد الغفور، عقيل هابس. (٢٠١١). التوثيق الإعلامي في ضوء التقنيات الحديثة: ماهيته، أهميته، مكوناته الأساسية. مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٧١، جامعة تكريت.

٢٤. عياد، حشمت توفيق عزيز. (٢٠١٥). الإعلام المعاصر بين التشخيص والعلاج. بيروت: دار غيداء للنشر والتوزيع.

٢٥. العصامي، سكيانة. (٢٠٢١). أهمية التاريخ الشفوي في توثيق وحفظ التراث. مجلة دراسات تاريخية، ٩(١)، تونس.



٢٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٩٨٨). كتاب العين (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج ٥). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٢٧. القصير، خديجة حسن كاطع. (٢٠٢١). أهمية التوثيق الإعلامي ودوره في الحفاظ على التاريخ من التحريف. مجلة الدراسات الإعلامية، العدد السادس، المركز الديمقراطي العربي، برلين.
٢٨. كنعاني، نعمان ماهر. (١٩٦٨). مدخل في الإعلام. بغداد: وزارة الثقافة والإرشاد.
٢٩. اللحام، محمود عزت، وآخرون. (٢٠١٥). التوثيق الإعلامي. عمان: دار الإعصار العلمي للطباعة والنشر.
٣٠. محمد، محمد سيد. (٢٠١١). الصحافة بين التاريخ والأدب. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
٣١. مريم، سوداني، سناء، نواورية. (٢٠١٥). صدى الثورة الجزائرية في الخارج على ضوء جريدة المقاومة لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني (١٩٥٥-١٩٥٧) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
٣٢. مهنا، محمد نصر. (٢٠٠٧). مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في عالم متغير. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
٣٣. الوشيلي، عبد الله قاسم. (١٩٩٤). الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر (ط ٢). صنعاء: دار عمار للنشر والتوزيع.
٣٤. الشقصي، عبيد. (١٩٩٧). العلاقة بين الإعلام والتاريخ. مجلة نزوى، ٣ (١٢)، عمان.
٣٥. شيخاني، سميرة. (د.ت). مصادر المعلومات والتوثيق الإعلامي. من منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
٣٦. جميل، فارس. (٢٠١٠). وسائل الإعلام بين الكبت وحرية التعبير. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع

المصادر والمراجع المترجمة

1. Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad. (n.d.). Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History). Cairo: Al-Matba'ah al-Azhariyyah.
2. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad. (1987). Muqaddimat alAllamah Ibn Khaldun (The Muqaddimah of Ibn Khaldun). Alexandria: Mustafa Muhammad Press.



3. Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il. (1996). Al-Mukhassas fi alLughah. Beirut.
4. Ibn Faris, Ahmad ibn Faris al-Razi. (1986). Mujmal al-Lughah (2nd ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
5. Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (n.d.). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir.
6. Ibrahim, Musa Muhammad. (2015). The Role of Media in Shaping Public Opinion: A Descriptive and Analytical Study on a Sample of Sudanese University Students for the Period 2012–2015 (Unpublished Master's Thesis). Omdurman University, Sudan.
7. Abu Al-Saud, Ibrahim. (2002). Media Documentation. Cairo: Modern Egyptian Office.
8. Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad. (2002). Tahdhib al-Lughah. Beirut: Dar Ihya' al-Turath for Publishing and Distribution.
9. Imam, Ibrahim. (1981). Media and Mass Communication (3rd ed.). Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.
10. Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad Abu Nasr. (1987). Al-Sihah: Taj alLughah wa Sihah al-Arabiyyah (4th ed.). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
11. Al-Hadidi, Mona Saeed, & Ali, Salwa Imam. (2004). Media and Society. Cairo: Egyptian Lebanese Publishing House.
12. Hassan, Najeeb. (2013). Media Documentation: Foundations and Practices. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya.
13. Hamza, Abd al-Latif. (1977). Media in the Early Islamic Era. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi for Publishing and Distribution.
14. Khalaf, Arkan Trad. (2021). The Role of Historical Television Talk Shows in Shaping Iraqi Public Awareness of Political Events in Modern Iraqi History. Journal of Sustainable Studies, 3(4), University of Baghdad.
15. Al-Daquqi, Ibrahim. (1985). Broadcasting Systems. Baghdad: Al-Awqaf Printing Press.
16. Al-Dulaimi, Abd al-Razzaq Muhammad. (2004). Issues of Media and Communication in the Third World. Amman: Al-Raed Scientific Library.
17. Al-Radhi, Samir bin Jamil. (n.d.). Islamic Media: Message and Objective. n.p.: Muslim World League.



18. Radhi, Wisam Fadhil. (2011). Radio and Television in Iraq, 1936–2010. Baghdad: Dar Al-Nahrain.
19. Al-Surayfi, Muhammad. (2004). Media. Alexandria: Dar Al-Fikr Al-Jami'i
20. Abd Al-Halim, Safwat. (2019). The Iraqi Television Studio from Analog Origins to Digital Innovations: A Historical Study. Heritage and Design Journal.
21. Abd Al-Rahman, Awatif. (1982). The Newspaper as a Historical Document: When and Why? Social Sciences Journal, 10(1), Kuwait.
22. Abd Al-Rahman, Awatif, & Siddiq, Rami Atta Allah. (2019). Research on the History of Journalism: Methodological Problems and Future Prospects. Cairo: Al-Arabi Publishing and Distribution.
23. Abd Al-Ghafour, Aqil Hais. (2011). Media Documentation in Light of Modern Technologies: Its Nature, Importance, and Basic Components. Journal of the College of Basic Education, No. 71, University of Tikrit.
24. Ayyad, Hishmat Tawfiq Aziz. (2015). Contemporary Media between Diagnosis and Treatment. Beirut: Dar Ghidaa for Publishing and Distribution.
25. Al-Asami, Sukayna. (2021). The Importance of Oral History in Documenting and Preserving Heritage. Historical Studies Journal, 9(1), Tunisia.
26. Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad. (1988). Kitab al-Ayn (Ed. Mahdi Al-Makhzoumi & Ibrahim Al-Samarrai, Vol. 5). Beirut: Al-Alami Foundation for Publications.
27. Al-Qusair, Khadijah Hassan Kati'. (2021). The Importance of Media Documentation and Its Role in Preserving History from Distortion. Journal of Media Studies, Issue 6, Arab Democratic Center, Berlin.
28. Kan'ani, Nu'man Mahir. (1968). Introduction to Media. Baghdad: Ministry of Culture and Guidance.
29. Al-Lahham, Mahmoud Izzat, et al. (2015). Media Documentation. Amman: Dar Al-I'sar Al-Ilmi for Printing and Publishing.
30. Muhammad, Muhammad Sayyid. (2011). Journalism between History and Literature. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi for Publishing and Distribution.



31. Maryam, Soudani, & Sanaa, Nawaouria. (2015). The Echo of the Algerian Revolution Abroad in the Newspaper Al-Muqawama, the Organ of the National Liberation Front and Army (1955–1957) (Unpublished Master's Thesis). University of 8 May 1945 Guelma, Faculty of Humanities and Social Sciences.
32. Muhanna, Muhammad Nasr. (2007). Introduction to Media and Communication Technology in a Changing World. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Hadith.
33. Al-Wushaili, Abdullah Qasim. (1994). Islamic Media in Confrontation with Contemporary Media (2nd ed.). Sana'a: Dar Ammar for Publishing and Distribution.
34. Al-Shaqsi, Ubaid. (1997). The Relationship between Media and History. Nizwa Journal, 3(12), Oman.
35. Shaykhani, Samira. (n.d.). Information Sources and Media Documentation. Publications of the Syrian Virtual University.
36. Jamil, Fares. (2010). Mass Media between Suppression and Freedom of Expression. Amman: Dar Osama for Publishing and Distribution

JOBS



مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science



Print -ISSN 2306-5249

Online-ISSN 2791-3279

العدد الخامس والأربعون

٢٠٢٦ م / ١٤٤٨ هـ



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية